CC BY

الذات وأَزمة الهوية في رواية شظايا فيروز لنوزت شمدين

إلهام عبدالوهاب عبدالقادر * و حميد عبدالوهاب حسن*

تأريخ التقديم: 2022/8/3 تأريخ القبول: 2022/9/24

المستخلص:

يهدف البحث إلى سبر أَغوار مفهوم الذات بوصفه مفهومًا معقدًا يتطور الوعي به نتيجة الصراع الاجتماعي ومن تعقيداته أَنَّنا نعيد النظر باستمرار في تفسير ظروفنا وواقعنا فالذات كيان واقعي بقدر ما هو موجود، وهو في الوقت نفسه كيان منطقي من حيث ضرورة القول بوجوده ، ولا تدرك الذات ذاتها بطريقة تلقائية وإنَّما يتم ذلك عبر الآخر بالتفاعل معه بسلسلة من الأفعال وردود الأفعال و يقدم الآخر نفسه في كلّ مرة في كينونة مختلفة عند كلّ واقعة تاريخية، أو سياسية، أو اجتماعية تبعا للحال التي تم فيها التطرق اليها وهو ما تمثلته الرواية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية نظراً لارتباط تاريخ الرواية العربية بتاريخ البحث عن الهوية فالذات، ويقول بول ريكور تبحث عن هويتها على مستوى حياة بكاملها ، وقد بدا صراع الذات وأَزمة الهوية واضحاً في رواية (شظايا فيروز) لنوزت سمدين وهو صراع ارتبط إلى حد بعيد بالأزمات التي شهدها الواقع العراقي في ظروف مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الذات، الاخر، الهوية، وعي الذات، تشظي الهوية، أَزمة الذات، التعصب الديني.

المقدمة

مدخل نظري عن مفهوم الذات:

يُعدُّ مفهوم الذات من المفاهيم المهمة ضمن المباحث الأدبية والفكرية والفلسفية فضلاً عن الاجتماعية والنفسية وذلك لارتباطه بالشخصية الإِنسانية،

* مدرس/قسم اللغة العربيَّة/كلية التربية للعلوم الإِنسانيَّة/جامعة الموصل.

* مدرس/ قسم اللغة العربيَّة/كلية التربية للعلوم الإِنسانيَّة/جامعة الموصل.

بوصفه مجموعة منتظمة من الصفات والاتجاهات والقيم التي يكتسبها الفرد بتفاعله مع العالم[1]، ويشير مفهوم الذات إلى ((التكوين المعرفي المنظم والموحد للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية))[2].

وبذلك تصير الذات مركزاً لنظام الشخصية وبنائها وتكوينها ومصدراً لانبثاق الأفعال ومنها فعل التواصل مع الوجود ثم احتوائه، فالأَنا ((مركز افعالنا ومصدر معاداة معرفتنا الحدسية)) [3]، لذلك اهتم الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع فضلاً عن الادباء والنقاد اهتماماً كبيراً بالذات بسبب الدور الذي تلعبه في المواقف الحياتية اليومية وعلاقتها الجدلية بالواقع الذي تعيش فيه، ونجد اختلافاً لدى الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع في التفاصيل المتعلقة بمفهوم الذات فضلاً عن التداخل بين مفهوم الذات والأَنا على اعتبار ان مفهوم الأَنا من المفاهيم المحايثة له.

لكن مفهوم الأَنا يأخذ مواضع عدة فهو يشير احياناً إلى الروح والفكر، وفي مواضيع أخرى يشير إلى النفس الواعية فالأَنا هو ((الوعي الدائم بوحدة الذات من خلال شعورها بأنها محل واحد لأحوال معينة ومصدر واحد لأفعال معينة، وبأنها هي هي مع تغير هذه الأفعال عبر الزمان والمكان، وترادفه النفس والشعور)) [4] ، فالذات نقطة البداية لدى الفلاسفة؛ إذ يقول أَفلاطون بأن الأشياء غير متحركة بذاتها بل تتحرك بفعل قوة خارجية أي يكون هناك شيء يحركها وخلاف ذلك تكون الأشياء جميعها غير حية وغير متحركة بذاتها، وقد اقتضى ذلك وجود شيء متحرك وهو مبدأ الحياة والتفكير والاحساس وهو النفس التي يتميز بها الكائن الحي عن غيره[5].

فالنفس عند أَفلاطون جوهر الإِنسان الحقيقي ولها وجودها قائم بذاتها لكنها تختلف من حيث طبيعة الجسم الذي تحل فيه وتمنحه الحياة والحركة فالنفس ((هي

(1) ينظر: سيكولوجية الذات والتوافق، إبراهيم أبو زيد: 93.

(2) علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، حامد عبدالسلام زهران: 257.

(3) إشارات ورموز واساطير، لوك بنوا، ترجمة: فايز كم نقش: 16.

(4) معجم الفلاسفة (اهم المصطلحات واشهر الاعلام)، محمود يعقوبي: 57.

(5) ينظر: النفس الإنسانية، محمد جلوب الفرحان: 108-109.

علة الحياة في البدن وهي مشاركة في مثال الحياة، فإذن هي لا تموت لأَنَّ ذلك يتناقض مع مثال النفس وهو الحياة فهي اذن ازلية خالدة وأَبدية)) [1]، أَمَّا أَرسطو فيرى أن الذات الإِنسانية هي ((مركب من الصورة والهيولي فلا يمكن أن يكون الجسم كما النفس بل النفس هي كمال جسم ذي طبيعة معينة))[2].

بينما يعّبر ديكارت عن الجوهرية بقوله ((انا جوهر كل ماهيته أو طبيعته ليست غير التفكير، وهو في وجوده ليس في حاجة أي مكان كما انه غير تابع لأي شيء مادي)) [3]، فديكارت يحدد انطولوجية الإِنسان من خلال ذاته أي بما هي وعي متعال قادرة على تحقيق وجودها الفعلي دون الاعتماد على جواهر مفارقة، فالذات تمتلك مجموعة خصائص حسب ديكارت تعبر عن ماهية الذات الإِنسانية ، اما الذات عند (كانت) فتدل على الأَنا وبدورها تعني المدرك من حيث وحدته وهويته وهما شرطان ضروريان يتضمنهما تركيب المختلف في الحدس وارتباط التصورات التي في الذهن، فكانت يسعى لأَنَّ يمنح الذات بعداً قيمياً في اعتبار الشخص ذاتاً متميزة عن عالم الأشياء لامتلاكها عقلاً اخلاقياً يحولها من مجرد وسيلة لتحقيق غايتها وغايات الآخرين إلى غاية في حد ذاتها، وذلك من خلال الأفعال الأخلاقية القائمة على أساس الواجب والفضيلة فالفعل لدى الذات يجب أن يأتي ((متفقاً مع هذه الغاية فثمة في الإِنسانية استعدادات نحو كمال أعظم)) [4].

ولذلك ينظر (كانت) إلى الذات على انها الجوهر الذي تُحمَل عليه المحمولات دون أن يُحمَل هو على شيء وتوصف أَيضًا بصفة الدوام إِذ يقول كانت ((ان هذه الذات بوصفها الموضوع الأخير للتفكير لا يمكن ان نتصورها محمولاً لشيء آخر، لكن يبقى هذا المفهوم فارغاً تماماً وبلا أي فائدة؛ إِذ لم يضف اليه الدوام بوصفه ذلك الذي يكون لمفهوم الجوهر والتجربة))[5] بمعنى أن الوعي بالذات هو ((تعميق

(1) افلاطون، حسين حرب: 97- 98.

(2) كتاب النفس لارسطو طاليس، ترجمة: احمد فؤاد الاهواني، مراجعة: جورج شحاتة: 48-49.

(3) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ،جلال الدين سعيد :٥٨.

(4) أسس ميتافيزيقيا الاخلاق، ايمانويل كانط، ترجمة وتقديم: محمد فتحي الشنقيطي: 134.

(5) انطولوجيا الوجود، ايمانويل كانط، ترجمة: جمال محمد احمد: 261.

لكينونتها ووجودها)) [1]، فالفلاسفة الغربيون يؤكدون ارتباط الذات بالإنسان فهي الفاعل الذي يأتي في مقابل الموضوع الذي يرتبط بما تتجه اليه المعرفة، أمَّا الفلاسفة العرب فقد ارتبطت الذات لديهم بالصورة المعرفية للنفس البشرية؛ إذ يرى ابن سينا مفهوم الذات على انه ((الصورة المعرفية للنفس البشرية)) [2].

وترتبط الذات بالأَنا لدى علماء النفس؛ إذ يقول وليام جيمس ((في نفس الوقت الذي أفكر فيه يكون لدي وعي بذاتي ووجودي الشخصي، فالأَنا في الوقت ذاته هي الذات العارفة وموضوعها)) [3] ، بينما ركز فرويد على الأَنا وأغفل الذات على اعتبار أن الأَنا مرتكز أساسي لبناء الشخصية[4] ، أَمَّا يونج فقد عدّ الذات معادلة للشخصية تتمركز فيها وتتجمع حولها جميع النظم الأخرى وتمد الشخصية بالوحدة والتوازن والثبات[5] ، اما ماسلو فقد دعا إلى تحقيق الذات المثالية التي تتوافق مع إمكانات وخبرات الفرد[6] وتتمثل الذات عند ادلر تنظيماً يحدد للفرد شخصيته وفرديته، فضلاً عن خبرات الفرد ويحدد أسلوبه في الحياة ، فالذات هي العنصر الدينامي النشط في حياة الإنسان [7] الَّتي تؤثر في توافقه مع محيطه وبالتالي التأشير التأشير في حياة مجتمعية وهو ما يقود إلى النظر بأهمية السعي لاتساق الشخصية مع بيئتها ومن ثم تصطبغ بهوية تميزها عن الاخرين بوصفها كلاً متكاملاً يعبر عن الذات أو الفرد ، ويحدد ماهيته وسماته ووجوده فهي التي تحدد هوية الذات ووجودها بوصفها نزعة تدفع بالفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين مما يقتضي الالتزام بمعايير، وقواعد هذا الإطار، وبنصرته والدفاع عنه، مقابل غيره من الأطر فالهوية ((وحدة اجتماعية نفسية متكاملة لا تقبل التجزئة والتوزع

(1) الذات الرائية في شعر الزهد، آمال النخيلي: 15.
(2) التوجيه والإرشاد النفسي، حامد عبدالسلام زهران: 82.
(3) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية: 51.
(4) ينظر: سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، عبدالفتاح دويدرا: 32.
(5) ينظر: سيكولوجية الشخصية محدداتها، قياسها، نظرياتها، سيد محمد غنيم: 75.
(6) ينظر: سيكولوجيا الشخصية، ثائر احمد غباري، خالد محمد: 253- 254.
(7) سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات: 32.

والتفتيت))[1]، وهي اتحاد الكائن المطلق مع ذاته اتحاداً لا يستقيم معه الفصل بين الوجود والماهية، فلا ماهية فيما هو غير موجود[2].

ولكن هذا لا يعني أن ((جميع الناس في الهوية الواحدة يملكون ذات الأطر الذاتية، فالمعرفة حول الذات وبخاصة الذات الكلية قد تكون مؤثرة إلى درجة عالية عند بعض الناس، وأقل تأطيراً عند آخرين، ويتفاوت هذا التأطير من فئة إلى فئة من فئات المجتمع المتعددة)) [3] ولذلك ارتبطت الهوية بالذات بوصفها ((وجودًا وماهية في المجال البشري وهي مجال الحياة الاجتماعية))[4] ؛ إذ تعد الهوية ((الشفرة التي التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعّرف عن نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي اليها الَّتي عن طريقها يتعرف عليه الاخرون باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة، وهي شفرة تتجمع عناصرها المكونة لها على مدار تاريخ الجماعة وتراثها الإبداعي وطابع حياتها)) [5].

ويأتي ارتباط الذات بالهوية في الأدب متزامناً مع ارتباطها بالآخر، فاذا كانت الهوية ((إحساس الذات (الأَنا) بالانتماء سواء كان هذا الانتماء فردياً أم جمعياً لا يتحدد الا بالآخر انطلاقاً من علاقة الذات بالآخر)) [6] فلا يمكن للذات ان تكون ذاتاً الا الا بمواجهة طرف آخر تأخذ من خلاله ماهيتها كذات وكيان، والآخر لا يتحقق الا بوجود ذات تنظر اليه وتهيكله من زاوية نظرها فتتضح صفاته اخذة شكلها، لذلك نجد ((الأَنا يتجلى وجودها في مرايا غيرها))[7]، وبحسب بول ريكور فإنَّ السرد يُكون الهوية؛ لأنه يجمع عناصرها المتنافرة والمتباينة في وحدة منسجمة وذات حبكة

(1) صورة الاخر العربي ناظراً ومنظوراً اليه، الطاهر لبيب: 387.

(2) الهوية ورهاناتها، فتحي التريكي، ترجمة: نورالدين الساقي المديني: 38.

(3) صورة الاخر العربي ناظراً ومنظوراً اليه، الطاهر لبيب: 333.

(4) مسألة الهوية العروبة والإسلام والغرب، محمد عابد الجابري: 1.

(5) إشكالية الهوية في العراق، عبير سهام مهدي، وعمار حميد ياسين، المجلة السياسية الدولية، ع28-29، العراق، 2015: 393.

(6) الهوية والسرد، بول ريكور، ترجمة: حاتم الورفلي: 103.

(7) الانا والآخر، عمرو عبدالعلي علام: 10.

مترابطة، فالهوية بهذا المعنى تشكيل يقوم بها الروائي لإنتاج ضروب عدة من العلاقات الحقيقية والمتخيلة[1]، وهو ما يسهم في نقد الذات والآخر في نفس الوقت، ولأنَّ الرواية هي الجنس الادبي الأكثر قدرة على تصور البيئة الاجتماعية، فضلاً عن الأفكار والرؤى حول إشكالية الأَنا والهوية والآخر؛ إذ تستطيع أن تفتح امام المتلقي طريق فهم الذات والآخر معا، فهي تمتلك القدرة على نبش اعماقنا وتجسيد افكارنا ومشاعرنا وأحلامنا، وطرح ما يعترض من إشكالات تعانيها (الأَنا) في مواجهة الآخر وتثير أسئلة تشكيل الهوية فتقتحم المخبوء في تصور الذات تجاه الهوية وتناقش القيود والاكراهات التي تحاصر الذات وتسقطها في ظلمتها))[2].

ويرتبط مفهوم الذات في الفكر الفلسفي والأَعمال السردية إلى حد بعيد بالآخر سواء كانت هذه الذات فردية ام جمعية لذلك قد يظهر الاختلاف في إِطار الذات قائماً على الفكر والعقيدة، وهو اختلاف يؤدي بطبيعته إلى تشظي الذات وعدم الشعور بالانتماء، وتشوهات بالغة تتفاقم معها أَزمة الهوية منظوراً اليها حتى من الذات نفسها، وهذا ما تعاملت معه رواية شظايا فيروز عينة البحث بوعي تمثّل بكونها – الرواية بحث عن الهوية، ليس فيها غالباً؛ إِذ إِنَّ ((البحث في الهوية بحث صنع لهذه الهوية، ومتابعة لصنعها باستمرار، أَمَّا البحث عنها فيعني أن الهوية منجزة ولكنها ضائعة يجب البحث عنها لاستردادها))[3]، يتشكل حضور الذات – لفظاً– في الخطاب الروائي من خلال الراوي والشخصية ضمن وجهة تبريرية محددة على اعتبار أن الكلام عموماً لا يكون إلا موصولاً بوجهة نظر المتكلم في الغالب[4].

وقد تمثل هذا الضياع في (شظايا فيروز) في دخول المجاميع المسلحة إلى مدينة الموصل وما ترتب على ذلك من عنف وخراب واستعباد وسلب لهويتها الثقافية والدينية كشفت عنه عناصر البناء السردي بلغة واضحة تتسق مع الاتجاه الواقعي

(1) الهوية والسرد، نادر كاظم: 131–132.

(2) ينظر: إشكالية الانا والأخر، ماجدة حمود: 14–15.

(3) نحن والأخر، محمد راتب الحلاق: 52.

(4) الذات المروية على لسان الأنا – دراسة في نماذج من الرواية العربية، منال بنت عبدالعزيز العيسى، جامعة الملك سعود، كلية الدراسات العليا، السعودية، 2010: 84.

الذي تصنف الرواية في إطاره، واذا كانت لغة النص وآليات بنائه لا تضع الكثير من الحواجز امام فعل التلقي ولا تستثير قدرات خاصة على التأويل الا إن ذلك لا يمس ثراء وتعقيدات الصراع الذي سلطت الرواية الضوء عليه وهو ما استدعى تقسيم الدراسة على محورين:

1- وعي الذات/ فاعلية الهوية.

2- تشظي الذات/ أزمة الهوية.

وعي الذات/ فاعلية الهوية:

يستدعي وعي الذات تحديد مكانها ضمن الجماعة التي تنتمي اليها من خلال خصائص تميزها عن هذه الجماعة التي تمتلك خصوصية ثقافية، اجتماعية فضلاً عن أهمية وعي الذات في رسم الحدود مع الآخر وتحديد هويتها لأنَّ تكوين الهوية ((لا يرتبط ببساطة بالتفاعلات الفردية وانما بالمجموعات الاجتماعية الأكبر، والتفاعل يقود إلى بناء حدود أو خطوط تفصل بين مختلف المجموعات الاجتماعية التي تحمل مختلف الهويات)) [1] فالوعي البشري كله محدود بالظروف الاجتماعية والحضارية الخاصة بالبيئة المحيطة بالإنسان فوجود الذات ضمن الاعتبارات المذكورة يكون اصيلاً على اعتبار انه ((وجود يقرر ذاته ويستمد شكله واتجاهه بقرارات تنتمي بصورة حقيقية إلى ذات المرء، وتتخذ في وعي كامل بالأوضاع الأساسية للحياة الإنسانية)) [2] فالوعي بالذات يعبر عن نظرة مجموعة اجتماعية للإنسان ولموقعه من العالم بشكل عام والجماعة بشكل خاص فضلاً عن وعي الذات بنفسها وموقعتها ضمن الإطارين العام والخاص.

وتظهر هذه الرؤية في الأعمال الأدبية والفكرية وفي الممارسات الاجتماعية والسياسية فضلاً عن الاقتصادية، فالإنسان يكّون رؤيته للعالم ويستطيع إنضاجها ضمن مجتمعه في وعيه بالعالم وبذاته، فضلاً عن رؤيته تجاه الآخر الذي ((يتخذ صورا متعددة باعتباره كينونة مفارقة للأنا من حيث اللغة والعقيدة والعرف والتقاليد

(1) سوشيولوجيا الثقافة والهوية، هارلمبس وهولبورن، ترجمة: حاتم حميد محسن: 106.

(2) الاغتراب، ريتشارد شاخت، ترجمة: كامل يوسف: 262.

والموقع الثقافي والطبقي)) [1]، وقد تجلت مظاهر الوعي بالذات لدى عديد من الشخصيات في النص ومنهم مراد.

((اشتهر مراد بالفراسة وسداد الرأي على مستوى قريته ذات الاثنين والأربعين بيتاً، وكان الوحيد من بين اخوته وكلهم غير اشقاء ممن حصل على الاحترام لأسباب لا علاقة لها بمكانة والده حامد، نجم مؤسس قرية ام نهود وشيخها، فقد كان انفراده بالحصول على شهادة دراسية، وهي في الطب البيطري، جاء بها من جامعة الموصل بعد سنوات من التعب والغربة، مثل ختم تصديق على أي قول أو تصرف يصدر عنه)) [2].

يظهر وعي الذات في هذا المقطع السردي بتميز مراد بالحصول على شهادة علمية وضعته في مرتبة اعلى من اقرانه فضلاً عن صفاته الأخرى ومنها رجاحة العقل والفراسة وسداد الرأي في الأمور المطروحة ضمن مجتمع القرية؛ إذ تتضح نظرة الذات ووعيها بأهميَّة العلم في تطور المجتمع فضلا عن نفسها، الامر الذي وضع بعض الفواصل في علاقاته الاجتماعية مع محيطه على الرغم من محاولاته تجاوز هذه الحواجز واستثمار خبرته العلمية في انشاء مشروع صغير يمكن أن يعود بالفائدة على أهل قريته ((وضعت ثقافته الجامعية وحياته المدنية في الموصل حواجز عالية بين الطرفين لم يستطع ان يتجاوزها اليه سوى ابن عمته ضياء الذي قاربه في العمر وجاراه في مرحلة الدراسة المتوسطة لولا وفاة والده واضطراره إلى تبديل وجهته من المدرسة إلى المزرعة)) [3].

وعلى المستوى الثقافي والاجتماعي سعت هذه الشخصية إلى تجاوز القيم المجتمعية القارة في ثقافة محيطها فيما يتعلق بالتعصب الديني والعرقي والنظرة المستعلية تجاه ثقافة الآخر وعدم الوعي باختلافها ((وضمن في حواراته دعوات لترميم العلاقات بين العرب المسلمين والايزديين وإعادتها إلى ما كانت عليه في عقود

(1) صورة الانا والأخر في السرد، محمد الداهي: 13.

(2) شظايا فيروز: 8.

(3) م.ن: 10.

ما قبل سقوط العراق محتلاً بيد الجيش الأمريكي وانتهز فرص تجمعات الاعراس ومجالس العزاء للحديث عن القواسم المشتركة بينهما، وكيف ان الطرفين يعيشان على أرض واحدة ويأكلان خيراتها سوية ، واستشهد لهم مراراً بالسيول تجرف في المواسم غزيرة الامطار قرى بأكملها في المنطقة، دون تفريق بين العربية منها أو الايزدية)) [1].

يؤكِّد خطاب الذات (مراد) شرعية تقاسم الأرض والتعايش السلمي مع الآخر المختلف دينياً وثقافياً ومحاولة ترويض الطرفين لهذه الفكرة وهو ما يدل على تبني الذات أيديولوجية تمتلك خطاباً واضحاً للفئات التي تفتقد الوعي الديني والايديولوجي الصحيح بصفة عامة ومحاولة الذات تبئير ذاتها بوصفها مركزاً للوعي في مجتمع القرية، لكن تجابه هذه الذات بمعارضة شديدة ؛إذ يقول الراوي:

((واجه معارضة واضحة من رجال القرية، بسبب ما وصفوه بتغير الظروف والقلوب، وبقي ذلك في إِطار سلمي لحين أن قبض أخوه غير الشقيق وضاح على رقبته امام باب مسجد القرية، عقب انتهاء صلاة عيد الفطر، ووصفه بالمخنث الذي يريد تنكيس رأس العرب بدعوات التنازل للايزديين)) [2] .

يكشف الكاتب عن عمق الهوة بين الذات والاخر بصفة عامة ومجتمع القرية بصفة خاصة مما زاد من حدة الرفض والتعارض بينهما وعدم الوعي بأحقية الاختلاف ((فالوعي هو المحدد الرئيس للآخر والقادر على تصوره أو تلّمسه ، ومن دون وعي يستحيل إقرار وجود الآخر ومعرفته، ولأن عملية الوعي مركبة، فردية، جماعية، قومية، دينية، إثنية، فإن ماهية الآخر ومواصفاته، وفهمه وأساليب التعامل معه تُحدّد في ضوء هذا الوعي والمرحلة التي يمر بها)) [3].

فالنص يعكس خوف وقلق مجتمع القرية من التعامل مع الآخر فضلاً عن الخوف من التعامل مع الوعي الجديد لدى الذات (مراد) وقدرتها على وعي هويتها

---

(1) شظايا فيروز: 25-26.

(2) م.ن: 26.

(3) الاخر في الثقافة العربية من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين، حسين عودات: 20.

داخل مجتمعها وعدم تأثرها بالصراع القائم بين المسلمين والأَيزديين ووعيه بفاعلية الهوية (العراقية) على الرغم من الاختلاف الديني في مجتمع القرية ومحاولة إِعلاء صوت الذات الواعي في مقابل المعارضة للنسق الاجتماعي والديني ((قابل مراد حقد أخيه المعلن وشائعات أهالي القرية بتكثيف دعوات السلام بصبغة دينية، ونبه إلى ضرورة تبادل الزيارات مع الإيزديين في المناسبات والاعياد))[1].

ان الخطاب الديني الذي بثته الذات ارتكز على استراتيجية خاصة في تأسيس مركزية ذاتية تنطلق من تقبل الآخر وعدم تغييبه مادياً ومعنوياً على الرغم من الاختلاف الديني والثقافي والتعدد الإِثني ضمن الهوية الواحدة وهو ما أَبرز صراع الذات في سبيل إثباتها لذاتها وفاعلية هويتها في مقابل التغييب للآخر المختلف.

تقول فيروز بوصفها الآخر المختلف في النص :

((كن يصورن أي شخص من غير ديانتنا الايزدية ولا يحكي لغتنا الكردية خطراً ينبغي الحذر منه بجملة من التعليمات)) [2] يظهر تمثل الآخر جلياً في وعي الذات نفسها (فيروز) فتظهر معه فاعلية الهوية الدينية في النص فضلاً عن الهوية الوطنية ، ومعها تتضح العقبات في مسألة الاندماج الاجتماعي ، ورفض الآخر المختلف دينياً وثقافياً وانعكاس هذا الرفض على الذات عبر ردود أَفعالها وسلوكها مع الاخر؛ إِذ يقول الراوي:

((ياخودي الكبير لابد أن تفهمي أن عشق الايزدية للمسلم أكبر حرام سيتسابق رجال هذه القرية العفنة التي لا تحمل اسماً إلى قتلك غسلاً للعار، كما حدث مرات عديدة في محيط الجبل، هم يروجون قصص الانتحار فقط لأَنَّ القانون لا يعاقب عليه، ولن تلوك بها الالسنة الطويلة شرفهم، لكن الحقيقة فإن الضحية فتاة أو إمراة قتلها والدها، زوجها، اخوها، جارها لا يهم من فعل ذلك أو درجة ما اقترفته المقتولة، فالمهم هو غسل العار ودفنه إلى الابد)) [3].

---

(1) شظايا فيروز: 29.

(2) شظايا فيروز: 33.

(3) م.ن: 39-40.

بدت الذات عاجزة عن إيجاد مسوغ مقنع حول رفض الآخر سوى الاختلاف الديني وبقائها أسيرة الواقع الاجتماعي الذي تعيش في ظله الَّذي يعد بالنسبة لها مرجعاً خارجياً لكنه يؤثر عليها بوصفه ((مرجعاً داخلياً بمرور يتشكل في علاقات بنائية داخل النص)) [1]، فالذات تعي خطورة الدخول في علاقة مع الآخر على اعتبار اختلاف الهوية الدينية والاحكام والتصورات المسبقة لدى جماعتها الَّتي في غالبها سلبية تجاه الاخر، فالذات تلقي الضوء على معاناة المرأة التي تواجهها ضمن محيط الجماعة فضلاً عن تصويرها للقيم والتقاليد الاجتماعية التي تتحكم في علاقتها بمحيطها، وردود الأفعال لدى الجماعة تجاه الآخر وتأثيره على نمط العمل والحياة في القرية، وهو ما يحيل إلى حركة الانكسار والخوف داخل الذات الفاعلة في النص (فيروز) الَّتي تزاوج وعيها بين فاعليتها بمفعولية مستكينة مستلبة.

وفي مقطع آخر من الرواية يتجلى وعي الذات وفاعلية هويتها في شخصية الحاج بومة الذي يعمل في تسجيل حالات الوفاة في مدينة الموصل ؛ إِذ يقول لمراد عبر حواره

((الموصل ورطة كبيرة لمن يحبها؛ لأنها تظل ملتصقة بروحه مهما كان شكل الحياة قاسياً فيها وظالماً، وأياً كانت قومتيه أو معتقده ، كل من وفد اليها على مر السنين انصهر فيها وصار جزءاً من نسيجها الاجتماعي الذي فرضته بأنفة جيلاً بعد جيل.

- لماذا رضي أهلها بما يحدث لهم ولمدينتهم؟

أمسك الحاج بومة بذراعه وقال ضاغطاً على كلماته:

الموصل سبية مختطفة منذ سنوات طويلة)) [2].

يبدو وعي الذات (الحاج بومة) متماهياً داخل الوعي الروائي في النص وهو ما يشكل أفقا واسعاً يمر عبر يقظة الذات على مستوى المجال الذهني للشخصية من خلال التزاوج الدلالي لتوازي وتداخل حركة الشخوص في المدينة، فالذات تكشف عبر

(1) الرواية العربية (المتخيل وبنيته الفنية، يمنى عيد): 35.

(2) شظايا فيروز: 164.

وعيها (المشترك الحضاري) متمثلاً بالمكان (مدينة الموصل) ودوره في بلورة فاعلية الهوية، فكيان الذات ((لا يتحقق الا من خلال علاقته بالمكان، وأَنَّه على قدر إحساس الإنسان بأنه مرتبط بالمكان، يكون احساسه بذاته، بل إنها تؤكد أن للمكان قوة تقود الإنسان بالضرورة إلى دروب مختلفة من المعرفة.. يميل إلى البحث لنفسه عن رقعة من الأرض يضرب فيها بجذوره وتتأهل فيها هويته)) [1] فالذات في النص تعي فاعلية المكان بوصفه حلقة وصل إنسانية تعلو على الفروقات والتفاصيل لدى البشر ليمثل أرضية إنسانية جامعة من شأنها أن تضمن الحد الأدنى من التعايش في ظل الاختلاف العرقي والديني.

أَزمة الذات/ تشظي الهوية:

تولد الذات وهي تمتلك في داخلها حس الانتماء لبلدها أو مكانها وصولاً للشعور بالهوية، وأي شعور بفقدان الانتماء لدى الذات بسبب أَزمة لديها بمعنى ان ((الوضعية المأزقية التي يوجد فيها الإنسان من دون الحلول المطلوبة الَّتي تستثير صراعات وجدانية ونفسية عميقة، قد تودي بوحدة الشخصية وتكاملها على المستوى الفردي وعلى المستوى الاجتماعي وتشير الأَزمة ايضاً إلى المواجهة الإشكالية للفرد إزاء معضلة أو مشكلة تستعصي على الحل)) [2]، فالذات الفاقدة لإحساسها بخصوصيتها الفردية، وعدم قدرتها في السيطرة أو التأثير على مجريات الأمور الخاصة بها يولّد لديها الإحساس بالعجز ومن ثم تتولد لدى الذات الأَزمة، وغالباً ما يكون من السهل استنباط مظاهر الأَزمة لدى الذات وذلك عن طريق رصد ردود افعالها.

((هُشِمت الزجاجة وتناثرت شظاياها في كل صوب. دقائق قليلة كانت كفيلة بتحويلي من فيروز فتاة البصل إلى إمراة قبيحة لمحت صورتها في المرآة، وانا اتملص من يديه وأمضي يسوقني ذلي وانكساري لانتظر كَلي التي كنت قد اشتريتها

(1) صورة الاخر في التراث العربي، ماجدة حمود: 190.

(2) الثقافة العربية (أسئلة التطور والمستقبل)، سليم جيهان واخرون: 25-26.

للتو بأغلى ما أملك)) [1].

تعيش الذات صراعاً كبيراً بسبب ما حصل لها من اكتساح لخصوصيتها وفضح لمكنوناتها، فالكاتب يوغل في إيضاح الأَزمة لدى الذات بالتركيز على محيطها وردود افعالها، فتهشيم الزجاجة إحالة شديدة الترميز للانكسار العميق ومن ثم التشظي للذات بسبب استباحة شرفها وأخض خصوصيتها عبر الاعتداء الجسدي عليها؛ إذ تقول فيروز ((الشرف مثل الزجاجة قد يهشمها أي شيء لكن لا شيء يصلحها ابداً)) [2] فادراك الذات بالخسارة احدث تشظياً في داخلها وشرخاً كبيراً انعكس بردة فعلها تجاه ذاتها الجديدة عبر قولها (دقائق قليلة كانت كفيلة بتحويلي من فيروز فتاة البصل إلى امرأة قبيحة لمحت صورتها في المرآة)، فالنظرة في المرآة عكست ادراك الذات المتشظية المنكسرة على هيئة امرأة قبيحة لفيروز، وهو ما ينسجم وحالة الانهيار النفسي والجسدي التي صاحبت حركتها وهي تحاول الانفلات من الآخر (المعتدي)، فهي تعمد إلى تبئير ازمتها المتولدة في ذاتها عبر ردة فعلها بحركتها؛ إذ تقول (امضي يسوقني ذلي وانكساري) وهو ما يقود للقول بتلاشي قدرة الذات على تجاوز الأَزمة والاستسلام داخل مدار الواقع مما تسببت في ضياعها ومن هنا تتضح قصدية الكاتب نوزت شمدين في اختياره لعنوان الرواية (شظايا فيروز).

فالكاتب لم ينتق العنوان بطريقة عبثية أو اعتباطية بل بقصدية واعية فالعنوان ((يفتح الدلالة على وسعها ويبعدها عن الانغلاق، بل يدفع القارئ إلى اختيار اسئلته وتأويلاته من عمق النص ذاته، بالتفاصيل والوقائع، والتاريخ، والمتخيل الذي ينجزه بصبر وأناة)) [3] فاستخدام الكاتب للتركيب الإضافي الاسنادي في (شظايا فيروز) يمتد في التأويل وتعميق دلالاته فهذه الصيغة ((ذات وظائف دلالية متعددة؛ إذ عندما تتضاعف وظيفة الكلمة تتضاعف بالتبعية وظيفتها الدلالية)) [4] فالخرق الدلالي

(1) شظايا فيروز: 270.

(2) م.ن: 240.

(3) العنوان في الرواية العربية، عبدالمالك اشهبون: 46.

(4) عتبان النص، باسمة درمش، مجلة علامات، المجلد16، 2007: 61/ 62.

الذي أحدثته الإضافة أدى إلى خروج العنوان من حرفية معاني الكلمات إلى دلالات التأزم والموت التي صاحبت المأساة التي حصلت في مدينة الموصل باحتلالها من الإِرهابيين وسلوكهم تجاه أهلها وتعدد الطوائف فيها الَّتي أدت إلى تأرجح الخيرين والاشرار على وقعها فضلاً عن تأثيرها في ذواتهم وحياتهم ونمط سلوكياتهم تجاه ما حصل.

تأتي مقاطع أخرى في النص لتدل على أَزمة الشخصيات في النص ؛ إِذ يقول الراوي ((الموصل التي عرفها مراد خلال دراسته الجامعية ضاجة بالحياة ومتباهية بماضيها كانت قد استبدلت بأخرى بلا معالم، مثل نسخة مزيفة فرضت على من تبقى من أهلها بعد نزوح عشرات الالاف هرباً من قوانين الدولة الجديدة المميتة، صُدِم في يوم وصوله الأول للمدينة بمنظر تل التوبة الخالي من بناية جامع النبي يونس، مع انه أطلع مراراً وتكراراً على مشهد تفجيره الموجع في نشرات الاخبار، لكن وقوفه على رصيف الشارع المقابل، وأمامه ذلك الفراغ الهائل في أعلى التل حيث كانت المنارة والقباب المتعددة منذ مئات السنين، جعله يشعر بأن ذلك حدث للتو وليس قبل أسابيع)) [1] تعبر الذات (مراد) عن ازمتها وضياع هويتها وانكسارها بتحريك العلامات والرموز الدينية والحضارية فضلاً عن الإِنسانية بالاعتداء على المكان من الإِرهابيين بالقيام بمحوه عبر التفجير، ومحاولة فرض السلطة واستخدام كل أَشكال العنف لتدمير المدينة وخلق هوية جديدة لها قائمة على العدمية المقيتة وخلق صراع بين الحياة والموت لدى الذات (مراد) مما شكل مأزقاً وفراغا تحولا إلى كابوس يلازمها على مدار النص إلى نهايته.

فالكاتب تمكن من تجسيد التحول الكبير في الهوية المكانية للمدينة، وتأثيره على الذات وعكس حالة التأزم الشعوري لدى مجتمع النص، فالصدمة التي أصيب بها مراد تجاه التدمير الذاتي إحالة إلى مسألة الصراع من اجل السيطرة ؛ إِذ يتم ذلك عبر تدمير الأمكنة الدينية والحضارية لتحقيق سطوة على الآخر عبر نظام الكينونة الذي لا يعترف بالإِنسانية بل يتجاوزه إلى القوة والكيفية وصولاً إلى طمس الهوية

(1) شظايا فيروز: 90-91.

السائدة واستبدالها بهوية أخرى تلائم قناعات ورؤى طرف الصراع الأقوى إذ يقول الراوي:

((تبين له ان الدولة الإسلامية لم تكتف بالأبنية فقط بل عمدت إلى احداث تغييرات جذرية في مختلف المجالات، بحسب قياسات مسطرة الدين، وخنقت المجتمع بحبل تشددها الغليظ)) [1].

إنَّ فكرة التسلط السائدة في النص تمثل نسق الموت عبر فعل الهدم لدى الإرهابيين والمبالغة في تغيير الهوية المكانية والحضارية والاجتماعية والتركيز على قهر الذات وارغامها على الرضوخ والاستسلام خَلّف أَزمة كبيرة لدى الذوات في النص؛ إذ يقول (الحاج بومة):

((يجب ان يحدث تغيير يتم فيه تعديل المفاهيم الخاطئة في ديننا. فنحن لسنا أمة سيف كما صورونا بل أمة محبة وسلام وعلم، وأول كلمة في القرآن هبطت للأرض كانت اقرأ، وليس في نهج الإسلام غدر الجار للجار، فالنبي محمد قال أن جبريل أوصاه بالجار حتى ظن بأنه سيورثّه، قال بالجار ولم يحدد عرقه أو دينه. لهذا فإن ما وقع للايزديين المسالمين من ظلم خروج عن نهج النبوة بل وعن تعاليم الإسلام برمتها)) [2].

إنَّ التأمل في هذا الخطاب يكشف عن ضبابية الرؤية لدى الذات واختلاط القيم والمفاهيم، فالذات لم تعد تدرك ذاتها، كما لم تعد تتوافق مع طروحات الآخر التي تعبر في غالبيتها عن التطرف الديني والعقائدي فضلاً عن العنف والرغبة في تدمير المجتمع القائم، وبناء مجتمع آخر، مستمدة رغبتها من المرجعية الدينية لاغية بذلك توافق الدين والعقل ومدعية امتلاك الحقيقة المطلقة وكل من يخالفها عاصٍ مصيره النار أو القتل.

وبذلك تتضح أُحادية الرؤية والفعل وتصبح مقدسة لا تقبل الشك وهذه النظرة عمقّت أَزمة الذات (الحاج بومة) كردة فعل تجاه المغايرة الحاصلة على

---

(1) م.ن: 91.

(2) شظايا فيروز: 169.

مستوى الجوهر والشكل في الهويتين الدينية والجمعية مِمَّا أَسهم في اتساع الهوة بين الثابت من القيم الإنسانية التي دعت اليها الشريعة الإسلامية السمحاء وبين الواقع الذي فرضه الإرهابيون واستخدامهم الترهيب والقتل في المجتمع، ويتضح ذلك بقول فيروز:

((كانوا يدعوننا بالكافرات عند توزيعهم وجبة طعامنا اليومية الوحيدة، المكونة من الخبز والتمر والماء ؛ أو حين يفتشوننا بحثاً عن الهواتف والسكاكين؛ أو عندما يقسموننا ظهراً إلى مجموعات وتلقي علينا منقبات بخمار أسود تجلبهن مركبات عسكرية دروس اللغة العربية. النهار وصخب الأطفال كانا يخفيان وجع قلوب النساء، ولاسيما اللواتي شهدن بأعينهن مقتل اقربائهن؛ وما ان يحل الظلام وتتوقف الحركة بسبب العتمة ونضع رؤوسنا على الأرض بانتظار قدوم النوم، حتى يسمع الانين الذي يتحول مع مرور الوقت إلى بكاء وعويل يشارك فيه الجميع كباراً وصغاراً)) [1].

تتَّضح رؤية الذات (فيروز) تجاه حكم الإلغاء لها وللذوات الأخرى الذي مارسته السلطة المتطرفة دينياً من خلال فعل السخرية والتحقير بقولها (كانوا يدعوننا بالكافرات) وهو ما يكشف عن التطرف الذي لا يملك لغة حيادية تؤهله إلى الحوار مع الآخر وبدوره يزيد من حدة الصراع الذي تمثل بمحاولة استبدال لغة الآخر من خلال القاء دروس اللغة العربية في إحالة إلى طمس هوية الآخر المختلف دينياً وثقافياً فضلاً عن القتل المتعمد للرجال والإبقاء على النساء والأطفال لتحقيق سطوة مضاعفة والخلاص من المقاومة الَّذي تجلى بمشهد الاستسلام لدى النساء والأطفال وهم يبكون فقط دون مقاومة ولا قدرة على فعل أي شيء تجاه ما يحصل وما حصل من تقتيل واعتداء عليهن ؛ إذ تقول (فيروز):

((لم يسمحوا لنا بإعلان الحزن على شيرين، وقالوا بأنها عاشت كافرة وماتت كافرة ولا حداد على الكفار. بالنسبة لي هي عاشت مؤمنة تقية وماتت شجاعة

(1) م.ن: 73.

شهيدة))[1].

إنَّ التعامل مع المرأة لدى المتطرفين دينياً يقوم على أساس تبعيتها للرجل فتتحول المرأة إلى رمز للشهوة فقط وهو ما يلغي حقها في الفكر والمشاركة بفاعلية في الحياة كرديف للرجل، معتمدين في ذلك على المرجعية الدينية وهو ما حصل لشيرين الذات المقاومة لفكرهم وتطرفهم وعجزها عن التموقع داخل ذواتهم فالمتطرفون حاولوا ((تكوين صورة الآخر المختلف عنهم فكرياً وشحنها بالدلالات والرموز والمعاني وقبل ذلك تكوين ذاتهم باعتبارها مرجعية يقاس بها الآخر))[2]، وهو ما لم تتقبله الذات (شيرين) ورفضته بشكل مطلق على اعتبار أنهم لم يدعوا مجالاً للحياة عبر ممارساتهم اللاإنسانية فكان عقابها القتل والالغاء للابد، وهو ما اثار تساؤلات لدى الذات (فيروز) انتهت بإقرارها بأنها ماتت شهيدة فالذات تؤمن بأن التطرف الديني يختزل الآخر ولا يعترف به ولذلك تقابله بعدم الاعتراف بشرعيته وقناعاته بوصفه ذاتاً تدميرية للإنسان وللحضارة.

الخاتمـــــــــــــــــة

يحظى مفهوم الذات بوصفه مفهوماً تحليلياً بأهمية متجددة نظراً لطبيعته الفلسفية والاجتماعية المرنة، وقد خلصت دراستنا الموسومة (الذات وأزمة الهوية في رواية شظايا فيروز لنوزت شمدين إلى جملة من النتائج نجملها بما يأتي:

- الذات هي العنصر الدينامي النشط في حياة الإنسان، وهي التي تؤثر في توافقه مع محيطه وتأثيره فيه.
- يرتبط مفهوم الذات بالهوية في الرواية بوصفه إحساسًا للذات بالانتماء وسواء أكان هذا الانتماء فردياً ام جمعياً فإنه لا يتحدد إلَّا انطلاقًا من علاقة الذات بالآخر؛ إذ وثقت الرواية الصراع الديني الذي أدَّى إلى تشظي الذات بسبب فعل الإقصاء والتكفير والسبي الذي لجأت إليه الجماعات المسلحة.
- يعبر وعي الذات عن نظرة مجموعة اجتماعية للإنسان ولموقعه من العالم

(1) شظايا فيروز: 138.

(2) صورة الاخر – العربي ناظراً ومنظوراً اليه: 111.

والجماعة بشكل خاص، فضلاً عن وعي الذات بنفسها وموقعها، لدى عديد من شخصيات الرواية من كلا طرفي النزاع فيها للحفاظ على الهوية الوطنية.

- **تتجلى أزمة الذات في المواجهة الإشكالية إزاء معضلة تستعصي على الحل وهو ما يضعنا أمام صراع غالبًا ما ينتج عنه تشظي الهوية.**
- **مثلت رواية شظايا فيروز لنوزت شمدين أزمة الذات وتشظي الهوية بلغة وآليات بناء لا تضع الكثير من الحواجز أمام فعل التلقي لكن ذلك لا يقلل من أهمية وتعقيدات الصراع الذي سلطت الضوء عليه.**

References

- Ibrahim Abu Zaid **Psychology of Self and Compatibility**: 93.
- Hamed Abdel Salam **Zahran Developmental Psychology (Childhood and Adolescence)**: 257.
- Luc Benoit **Signs, Symbols, and Myths,** translated by: Fayez Kum, inscription: 16.
- Mahmoud Yaqoubi **Lexicon of the Philosophers** (the most important terms and famous media): 57.
- Mahmoud Yaqoubi **The Human Soul**, X: 108-109.
- Hussein Harb **Plato:** 97-98.
- Aristotle Thales **The Book of the Soul** translated by: Ahmed Fouad Al-Ahwany, reviewed by: George Shehata: 48-49.
- Jalal Al-Din Saeed **Lexicon of Philosophical Terms and Evidence**: 58.
- Immanuel Kant **Foundations of the Metaphysics of Ethics** , translated and presented by: Muhammad Fathi Al-Shanqeeti: 134.
- Immanuel Kant **The Ontology of Existence**, translated by: Jamal Muhammad Ahmed: 261.
- Amal Al-Nukhaili **The Seeing Self in the Poetry of Asceticism**: 15.
- Hamed Abdel Salam Zahran **Guidance and Psychological Counseling**: 82.
- Abdel-Fattah Dwidra **The Psychology of the Relationship between Self-concept and Attitudes**,: 32.

- Syed Muhammad Ghoneim **Personality Psychology, its Determinants, Measurement, and Theories,**: 75.
- , Thaer Ahmed Ghabari, Khaled Muhammad **Personality Psychology**: 253-254.
- Identity and its stakes, Fathi Al-Triki, translated by: Noureddine Al-Saqi Al-Madani: 38.
- Al-Taher Labib **The image of the Arab other looking and being looked at,**: 333.
- Muhammad Abed Al-Jabri **The issue of Arab identity, Islam and the West**, 1.
- Abeer Siham Mahdi, and Ammar Hamid Yassin **The Problem of Identity in Iraq**, , International Political Journal, pp. 28-29, Iraq, 2015: 393.
- Paul Ricor **Identity and Narrative**, , translated by: Hatem Al-Werfalli: 103.
- Amr Abdel Ali Allam **The Self and the Other**: 10.
- Nader Kazem **Identity and Narrative**: 131-132.
- Magda Hammoud: **The Problem of the Ego and the Other**, 14-15.
- Muhammad Ratib al-Hallaq **We and the other**: 52.
- The self narrated by the ego - a study in models of the Arabic novel, Manal bint Abdulaziz Al-Issa, King Saud University, College of Graduate Studies, Saudi Arabia, 2010: 84.
- Harlemps and Holborn, **Sociology of Culture and Identity**, translated by: Hatem Hamid Mohsen: 106.
- Richard Schacht **Alienation**, translated by: Kamel Youssef: 262.
- Muhammad Al-Dahi **The Image of the Ego and the Other in the Narrative**: 13.
- Hussein Odat **The Other in Arab Culture from the Sixth Century to the Beginning of the Twentieth Century**: 20.
- Yumna Eid **The Arabic Novel (The Imaginary and Its Artistic Structure): 35.**
- Magda Hammoud **The Image of the other in the Arab Heritage**: 190.

- Salim Jihan et al **Arab culture (questions of development and the future**): 25-26.
- Abdul Malik Ashboun **The title in the Arabic novel**: 46.
- Basma Darmash, **Atban al-Nass**, Alamat Magazine, Volume 16, 2007: 61/62.

The Self and the Identity Crisis in the Novel Fragments of Fairuz by Nawzat Shamdin

Elham Abdelwahab Abdelkader*

HAMEED ABDULWAHHAB HASSN *

Abstract

The research aims to probe into the depths of the self-concept as a complex concept that develops awareness of it as a result of social conflict and its complexities that we constantly reconsider the interpretation of our circumstances and our reality. In an automatic way, but this is done through the other by interacting with him through a series of actions and reactions, and the other presents himself every time in a different entity at each historical, political, or social event according to the situation in which it was addressed, which is what the novel represented more than other races Literary Because the history of the Arabic novel is linked to the history of the search for identity, the self, as Paul Ricoeur says, searches for its identity on the level of an entire life

The struggle of the self and the crisis of identity became clear in the novel (Fragments of Fairuz) by Nawzat Samdin, a conflict that was closely related to the crises that the Iraqi reality witnessed in different circumstances.

Key words: The self, the other, identity, self-awareness, identity fragmentation, self-crisis, religious fanaticism.

* **Lect/ Department of Arabic Language/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**

* **Lect/ Department of Arabic Language/College of Education for Human Sciences/University of Mosul.**